المحاضرة الثالثة:
مجالات الأسلوبية

الأسلوبية التعبيرية

ويعد رائد هذا الإتجاه اللغوي السويسري (**شارل بالي Charles Bally** 1865 - 1947)، ويقصد بالأسلوبية التعبيرية الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه، فالمتكلم يحاول أن يشحن كلامه بكم كبير من الدلالات التي تفصح عن احساسه الخاص وما على الأسلوبي إلا البحث عن هذه ملامح هذه الدلالات وتبيان أثرها في المتلقي، وبالتالي يميز بالي بين أسلوبين أحدهما يرمي إلى التأثير في المتلقي، والأخر يسعى إلى ايصال فكرة بدقة.

اعتنى بالي في أسلوبيته بلغة التواصل اليومي، مبعدا اللغة الأدبية، ومن هنا كان الأسلوب عنده هو تتبع السمات والخصائص داخل اللغة اليومية المنطوقة، ثم الكشف عن الجوانب العاطفية الوجدانية التي تميز أداء من آخر.

الأسلوبية البنيوية

يقول عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والأسلوبية) "إذا كانت اللسانيات قد انجبت أسلوبية بالي فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا "شعرية جاكبسون" و "إنشائية تودوروف" و "أسلوبية ريفاتير". فيعد هذا الأخير (ميشال ريفاتير في كتابه محاولات في الأسلوبية البنيوية) رائد الأسلوبية البنيوية، والتي تنطلق في دراستها للنص بوصفه بنية مغلقة ومتكاملة لا يمكن فصل عنصر عن الآخر لأن العناصر اللغوية في النص تتفاعل فيما بينها، وزنا وقافية ، وأصواتا، وصيغا تراكيبا ومعجما، فدلالات النص تنتج من ذلك التفاعل والانسجام، لذا فهي تهتم في تحليلها للنص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص، والدلالات والإيحاءات التي حققتها تلك الوحدات اللغوية.

الأسلوبية الإحصائية

وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص الأدبي عن طريق الكم، كما تعتمد على منهج الإحصاء الرياضي، وبها يتم قياس الإنحراف أو الانزياح، أو السمات الأسلوبية المنتظمة وغير منتظمة داخل الخطاب الأدبي، كما أنها تقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، وتجتهوتنطلق الأسلوبية من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح د لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص كما يرى "بيير جيرو"، أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل.

لكن الوقع الإحصائي مختلف عن الواقع الأسلوبي، فالأول متعلق بقيم رياضية جبرية أو حسابية، والثاني متعلق بقيم أدبية إلا أن الواقع الأدبي قد يخضع للإحصاء، وذلك لأن فيه وحدات يمكن تعدادها كالبيت أو التفعيلة أو الجزء في الشعر، والجملة,,

الأسلوبية النفسية

ومن رواد الاتجاه النفسي في البحث الأسلوبي الألماني "ليو سبيتزر" والذي يهتم بالذات المبدعة وخصوصية أسلوبها انطلاقا من تفردها في الطتابة ، فكما يقول: "فالأسلوب هو السمة التي يسم بها اللفظيات، عقل وحيد يستحيل خلطه بآخر، هو علامة إرادة أكيدة، ولو كانت لا شعورية، فهي دليل على المتكام".

لذا فالأثر الأدبي وسيلة للولوج إلى نفسية مبدعه، من خلال المعجم الإفرادي والمعجم التركيبي للغة الحاملة للخطاب القابع في النص الأدبي.